المسؤولية المدنية عن الأخطاء المترتبة على أعمال الروبوتات

د. وفاء يعقوب جناحي
أستاذ القانون المدني المشارك -
رئيس قسم القانون الخاص
كلية الحقوق – جامعة البحرين

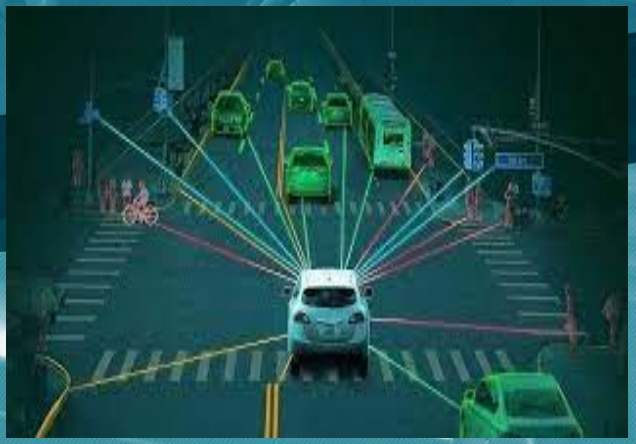

عالم الروبوتات

مجالات استخدامه

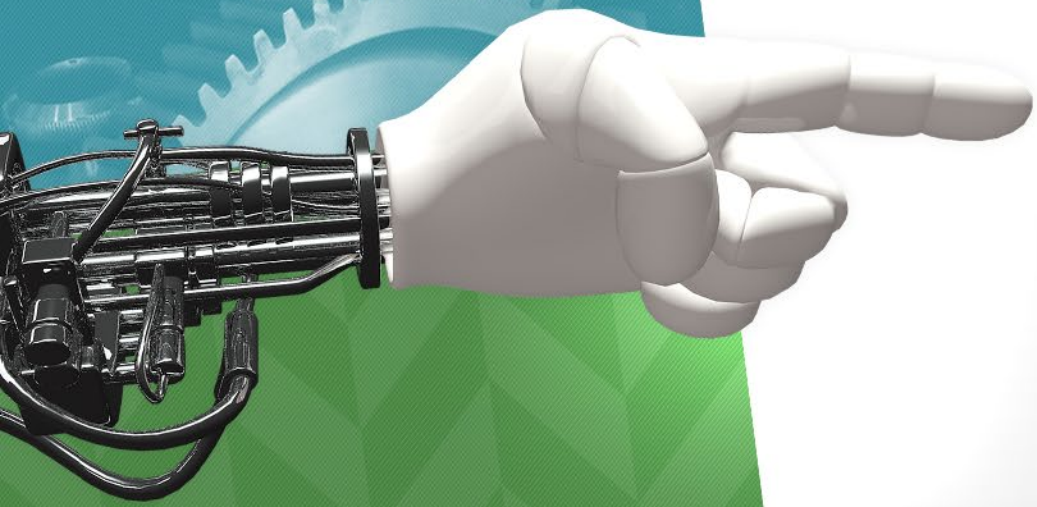

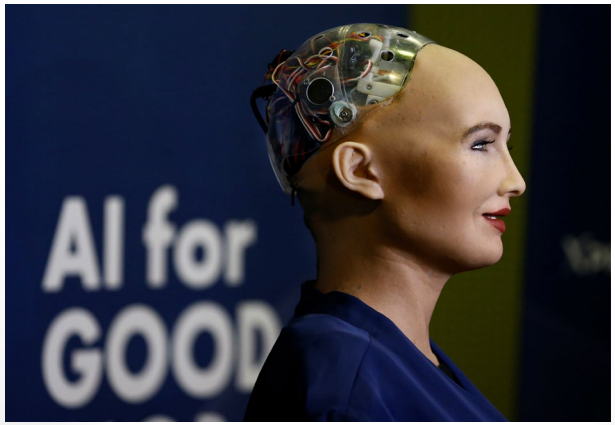

منافع وفوائد

تحديات وتداعيات

- خوض النقاشات والإجابة عن الأسئلة، وتعتمد في حديثها على تقنية (Chat Bot) التي تُمكنها من الرد على الأسئلة المطروحة.
- التصرف بشكلٍ طبيعي كالإنسان، وإعطاء ردود فعل ونقاشات دوبلوماسية، وتعابير وجه تُشبه تعابير البشر وانفعالاتهم.
- محاكاة مشاعر البشر كالفرح، والحزن، والانزعاج ، والخوف وغيرها من خلال تحريك الأجفان والحواجب والعيون بشكلٍ طبيعي كالبشر، حيث تتمكن من إظهار ٦٢ نوعاً مختلفاً من التعابير و ردات الفعل.
- المحافظة على مستوى النظر مع الأشخاص حولها، حيث تمتلك كاميرات وحساسات دقيقة داخل العيون تُمكنها من التعرف إلى وجوه الأشخاص وتتبع حركاتهم وذاكرة تحفظ فيها الملامح البشرية.
- الرسم الاحترافي حيث تمكنت من رسم رئيس وزراء ماليزيا، كما تمت برمجتها للتمكن من الغناء.

في هذا المقام يحضرنا قول العلامة السنهوري: – رحمه الله –

"أحدثت المخترعات الحديثة تطوراً عظيماً، فقامت الصناعات الكبيرة، ووسائل النقل السريعة، وسخر الإنسان القوى الطبيعية لخدمته ورفاهته، ولم يبال أن تكون قوى عمياء لا يسيطر عليها كل السيطرة، فهي إذا ما أفلتت من يده – وكثيراً ما تفلت- لا يلبث أن يكون ضحيتها"

أولا: ماهية الروبوت؟

1. نشأته
2. تعريفه
3. مكوناته
4. خصائصه
5. أنواعه

ثانياً: المركز القانوني للروبوت وفق الاتجاهات الفقهية

- اعتبار الروبوت شخصاً
- اعتبار الروبوت شيئاً
- اعتبار الروبوت في حكم الحيوان
- الروبوت كائن ذو طبيعة خاصة

1) اعتبار الروبوت شخصاً

يرى جانب من الفقه بأن مصطلح "شخص" في القانون لا يقتصر على الشخص الطبيعي فحسب، بل يشمل جميع الكائنات القادرة على التمتع بالحقوق والقيام بالواجبات

ويرى أنصار هذا الاتجاه أن حصر الشخصية القانونية في الشخص الطبيعي والمعنوي فقط بات أمراً غير مقبولاً باعتبار أن فكرة الشخصية القانونية لا ترتبط بالإنسان أو بالإدراك والإرادة وإنما ترتبط بفكرة تحمل الحقوق والالتزامات

2) اعتبار الروبوت شيئاً

توسع المشرع البحريني في ذكر الأشياء التي تتطلب عناية خاصة من خلال تعداده إياها صراحة في نص المادة 175 (ب) من القانون المدني البحريني والتي جاء فيها "وتعتبر من الأشياء التي تتطلب عناية خاصة لمنع وقوع الضرر منها السيارات والطائرات والسفن، وغيرها من المركبات الأخرى، والآلات الميكانيكية، والأسلحة والأسلاك، والمعدات الكهربائية، والحيوانات والمباني، وكل شيء آخر يكون، بحسب طبيعته أو بحسب وضعه مما يعرض للخطر."

يمكن اعتبار الروبوتات من الآلات الميكانيكية وفق سياق نص المادة 175 التي سيتحمل حارسها، في حال تركها دون رقابة، المسؤولية الناشئة عن الاضرار التي تسببها للغير؛ ولا يخفى أن قدرة الروبوتات على الحركة فضلا عن صعوبة اختراقها قد يزيد من خطورتها

3) اعتبار الروبوت في حكم الحيوان

ذهب البعض إلى تشبيه أنظمة الذكاء الاصطناعي وبالتحديد المركبات الذكية ذاتية القيادة بالخيول والاحصنة لأنهما يشتركان في خاصية "التفاعل مع محيطهما الخارجي، وهذا ما قد يعرضهما لسوء تقدير الظروف المحيطة بهما واجراء مناورات خطيرة، بغض النظر عن إرادة المالك أو المستخدم البشري." خاصةً أن بعض الحيوانات تتمتع بحقوق مماثلة للبشر مثل الاسم والجنسية ...الخ. كما تتمتع بعضها ايضاً بقدرات مذهلة على اكتشاف المتفجرات أو المخدرات والتعرف على المجرمين.

أن الاحكام المنظمة لمسؤولية حارس الحيوان مناسبة للتطبيق على الروبوتات الذكية المستقلة لأن هذه الاحكام تجعل حارس الحيوان (في الغالب المالك) مسؤول عن ما يرتكبه من اضرار حتى ولو ضل الحيوان أو تسرب وذلك إلى أن يسيطر عليه غيره لحساب نفسه، وبالتالي يمكن القياس .. بان تظل الحراسة على الروبوت رغم فقدان السيطرة عليه بسبب ما يتمتع به من استقلال.

4) الروبوت كائن ذو طبيعة خاصة

ذهب جانب من الفقه إلى انكار وصف الروبوت على انه انسان أو حيوان أو شيء واعتباره فئة قانونية جديدة متأثرين في هذا بالقرار الأوروبي الصادر بشأن القانون المدني الخاص بالروبوتات لعام 2017 الذي نقل الروبوت من مرحلة الشيء محل الحراسة إلى الكائن الذي ينوب الإنسان عنه في تحمل المسؤولية بقوة القانون دون افتراض الخطأ.

ويقترح أصحاب هذا الاتجاه بضرورة النص على قيام رابطة قانونية بين الروبوت ومشغله وذلك بمجرد تشغيل الروبوت.

ثالثاً: أساس مسؤولية مشغل الروبوت

- الفقه التقليدي
  - مسؤولية المتبوع عن أعمال تابعه
  - المسؤولية عن الفعل الشخصي - مسؤولية المنتج
  - مسؤولية حارس الشيء
- الفقه الحديث
  - نظرية النائب الإنساني
  - الروبوت المسؤول صاحب الشخصية القانونية

رابعاً: طبيعة التعويض عن الاضرار

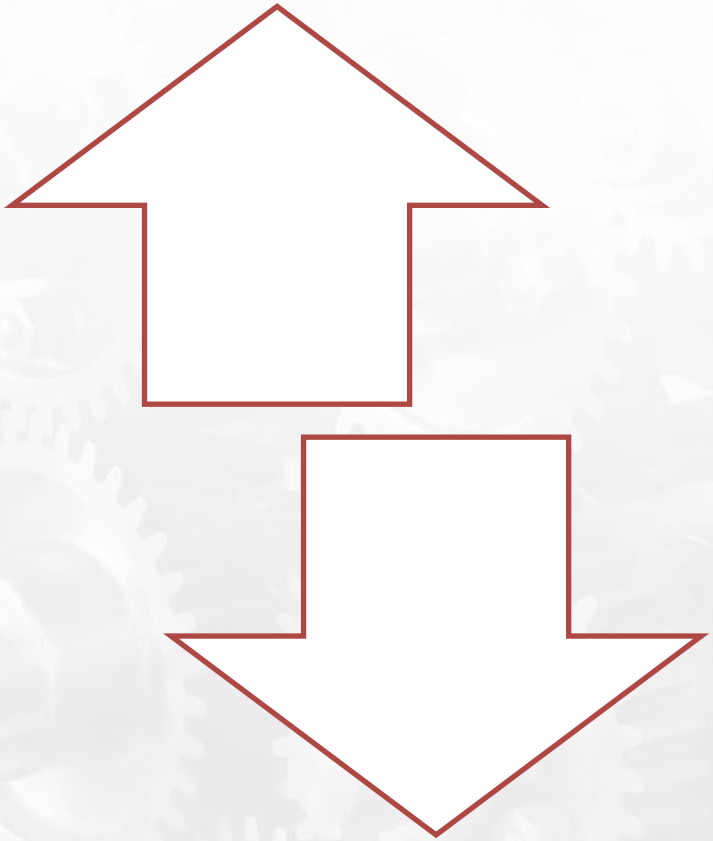

التأمين

صناديق التعويض

خامساً: التوصيات

1. إلزام مستخدم الروبوت بإصدار وثيقة تأمين تغطي كل أنواع الضرر التي قد تنشأ من جراء استخدامه، وأن يكون هذا التأمين إجبارياً بنص القانون.

2. تقنين عملية صناعة واستخدام أو تشغيل الروبوتات قبل تداوله في الدولة وذلك لتفادي ضياع الحقوق أو إطالتها

3. مناشدة المشرع البحريني إضافة فقرة جديدة للمادة 175 من القانون المدني البحريني تنص على ان "صانع ومبرمج التطبيق الذكي مسؤول عما ينتج عنه من اضرار بالغير على سبيل التضامن مالم يثبتا إن الضرر يرجع إلى عيب في الاستخدام" خطأ مفترض قابل لإثبات العكس.

4. اقتراح انشاء آلية تشبه الصندوق الأسود لكشف افعال الذكاء الاصطناعي الضارة وتسهيل الكشف عن سبب الضرر.

شكرا لكم
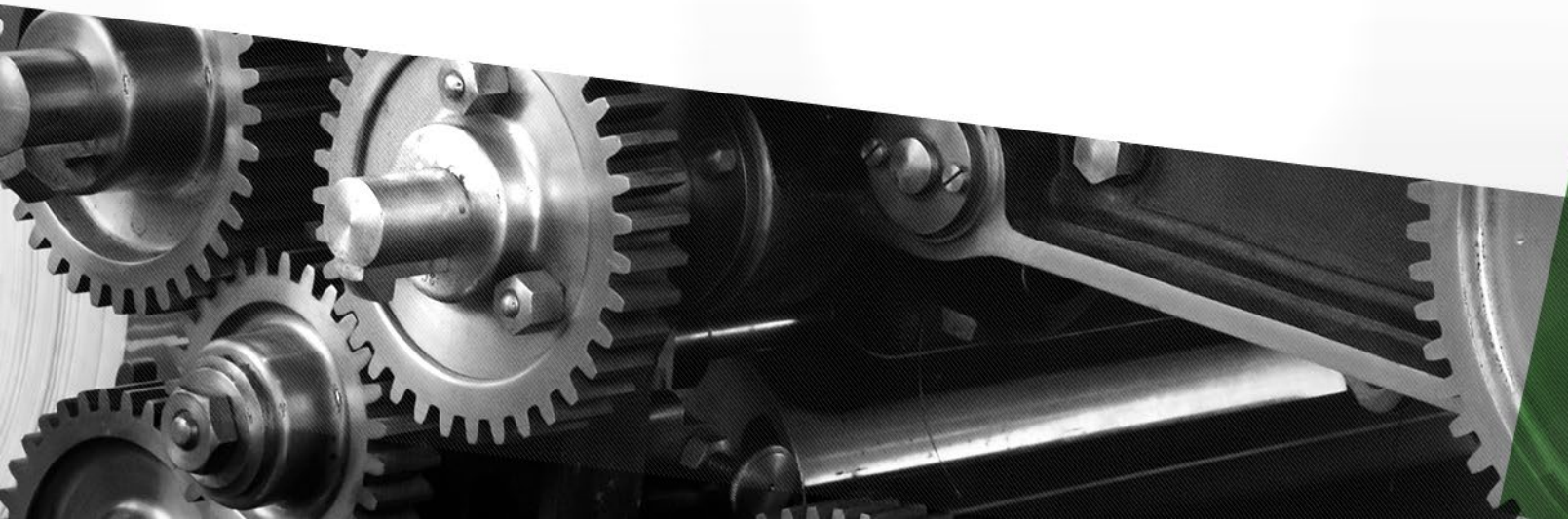
THANK YOU